



كان من الواضح لجميع المهتمين بالشأن السوري أن محاذيات جنيف الثالثة مجرد حالة عبئية مصيرها الفشل الذريع، وهو ما تحقق، ميدانياً وفعلياً، مع لجوء الوسيط الدولي دي ميستورا لتعليق المباحثات حتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري لمحاولة حل العديد من المعضلات التي تواجه المباحثات العبئية أصلاً وعديمة الجدوى.

ولعل أهم أسباب الفشل هو الموقف العدوانى الروسي الذى لم يكتفى بحماية النظام السوري المجرم في ربع الساعة الأخير من حياته، بل تحول الاتحاد الروسي لبلطجي وشبيح دولي من خلال دخول الطيران والجيش الروسي في حرب إبادة مباشرة ومنهجة ضد الشعب السوري، وفي محاولة فرض إرادته حتى على قوى المعارضة السورية، وفي إصراره على مواصلة القتل والتدمير وعدم إتاحة المجال لأى هدنة تحقن الدماء وفي أسلوب فاشي فج يهدف لاستغلال المباحثات لإحداث متغيرات على الأرض تقوى ورقة النظام التفاوضية من خلال المزيد من التدمير ومحاولات السيطرة على الأراضي التي بحوزة قوى المعارضة وفرض وقائع ميدانية جديدة قد تغير الموقف برمته، وهي مهمة قدرة يقوم بها الروس بالتعاون مع النظام الإيراني وعصابات حرسه الثوري وبقية العصابات الطائفية العراقية واللبنانية والأفغانية وغيرهم من المرتزقة، وحثّلات الأرض الأخرى. لقد كان وزير الخارجية الروسي لافروف واضحاً في تأكيد وتأصيل المنهج الروسي العدوانى من خلال إعلانه تصميم الروس على مواصلة الضرب العنيف وإيذاء المدنيين واستعمال القوة المفرطة وبوحشية وفاشية تفوق وحشية النازيين في قصف الثوار الإسبان منتصف ثلاثينات القرن الماضي، بل ان مجردة «الغورنيكا» التي خلدها الرسام الإسباني الشهير بابلو بيكاسو باتت تتضاءل أمام المذابح الروسية للمدن والقرى السورية، وبوحشية ليس لها ما يبررها ويشرح أوضاعها الحaque سوى الروح الفاشية التي تميز القيادة الروسية، وهي تصنف مع أعلى وأبشع نظام إرهابي في تاريخ المنطقة وتحاول تصفية حساباتها مع «الناتو» وبقية الأوروبيين من خلال دماء الشعب السوري. الولايات المتحدة

وهي نظرياً القوة الكبرى الأولى في العالم تقف عاجزة تماماً ومستسلمة بوضوح أمام الإصرار النازي الروسي على التدمير من خلال سلاح الجو المتتطور الذي حول الأرض السورية لحقول موت جديدة تسخر من العالم الحر، ومن القوى التي تدعي دفاعها عن السلام والإنسانية. الروس أثبتوا بشكل رسمي ومؤكد وموثق أن البلطجة المتوجهة هي العقيدة التي تحكم سلوكيات الدول الكواسر، وإن العالم بأسره يقف عاجزاً أمام تحديات الآلة العدوانية الروسية الكبيرة لم تتوقف عن قتل السوريين ومحاولة دون أن تخشى شيئاً وتساندها العصابات الإيرانية التي رغم خسائرها الميدانية الكبيرة لم تتوقف عن قتل السوريين ومحاولة تعوييم نظام دمشق. لقد كانت تصريحات وتصريحات وأحاديث مندوب النظام السوري بشار الجعفري تعبر خير تعبير عن وقاحة مفرطة معندة بتقة بأن العالم قد استسلم للإرهاب الأسدية - الروسي - الإيراني، وبأن كل الجهود الدبلوماسية القائمة ليست سوى إطار عبثي لغطية جريمة يومية ويُسحق خلالها السوريون دون رحمة، كما تنفذ خطط استرجاع المدن والقرى في الشمال السوري من قبضة المعارضة تحت ظلال المباحثات التي لا تمتلك أي مصداقية ولا جدية ولا يعول عليها أحد في تحقيق أي نتيجة، وقد أمسى واضحاً أن الحلول السياسية في ظل الإصرار على التدمير وفرض منهج إرهابي ابتزازي على قوى المعارضة السورية هي مجرد سراب يحسبه الظمان ماء. لا جدوى من التفاوض مع الإصرار الإرهابي الروسي - الإيراني على كسر إرادة الثورة والثوار وإشاعة الحرب الكاذبة ضد الإرهاب المزعوم بعد أن أثبتت الأحداث والتطورات الميدانية اليومية أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هو الإرهابي الأول في العالم يتبعه نظام الملالي الإيراني المشارك الفاعل في جريمة قتل السوريين! أما الغرب وعلى رأسه زعيمة العالم الحر المشغولة هذه الأيام في الانتخابات التمهيدية للرئاسة الأمريكية فهو مجرد شاهد يرى كل شيء ويكتفي بإحصاء الجثث وإطلاق رسائل الاستنكار والشجب والعويل كأي أرملة مكلومة. المبادرة العسكرية والسياسية باتت بأيدي قادة الحلف الإرهابي الروسي - الإيراني، والمعارضة السورية الحرة لم تعد تمتلك من خيارات واقعية سوى الذهاب لآخر الشوط وال Herb حتى النهاية بإيمان المجاهدين المناضلين المؤمنين بالله وبقضية شعبهم، فالحمل في النهاية لا ينهض به إلا أهله، وقد أكدت الواقع أن لا بديل عن المقاومة حتى كسر العنجوية والعدوانية الروسية، وهو ما سيتحقق في نهاية المطاف رغم الكلفة الإنسانية الرهيبة. المباحثات لا جدوى منها، والعدوان الروسي لن يتوقف، بل سيزداد بلطجة، وإذا لم يكن من الموت بد، فمن العار أن تموت جباناً! أما الموقف العربي الرسمي فهو مخزٌ لحد الفضيحة... فلا حول ولا قوّة إلا بالله... وطاب الموت يا عرب!

السياسة الكويتية

المصادر: